Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما أن فكرة الجيل كانت أساسية في هذه الصراعات :

« لقد تبوأ منابر الأدب فتية لا عهد لهم بالجيل الماضي ، ونقلتهم التربية والمطالعة أجيالًا بعد جيلهم فهم يشعرون شعور الشرقي ، ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي ، وهذا مزاج أول ما ظهر من ثمراته أن نزعت الأقلام إلى الاستقلال ورفع غشاوة الرياء ، والتحرر من القيود الصناعية »(١٠٩) .

ويعود صراع الفرنكوفونيين والأنجلوساكسونيين إلى مكونات ثقافية ، يحاول كل فريق تبيان تفوق تلك ، التي ينتمي إليها ، في مواجهتها بالثقافة الأخرى ـ هذا المجهول ـ بما في ذلك الدفاع عن امتياز نخبوي محض ، وكانت القطرة التي أفاضت الكأس ، هي مقال أنطوان الجميل حول شعر أحمد شوقي كشاعر بمكونات فرانكوفونية .

ويغتنم العقاد الفرصة لمهاجمة عنيفة لهذا التكوين الثقافي ، مما يثير حنق طه حسين الذي يتدخل للرد على حجج العقاد الأنجلوساكسونية ، محيياً بالمناسبة رائدي الأدب الفرنسي سانت بوف وأناتول فرانس .

وفي مقال ثانٍ للعقاد يكشف هذا الأخير عن تأثير الثقافة الأنجلوساكسونية في كتابات طه حسين في كتابيه ـ « في الصيف » / « الأيام » ـ وهما سر تفوقه في اعتبار العقاد ، إلا أنه يستمر مع ذلك في اعتبار التكوين الفرنسي كتكوين أدنى من التكوين الأنجلوساكسوني .

وفي جميع الحالات . فإن هذه المجادلات لم تضع التأثير والتأثر موضع شك ، بل تؤكده على العكس ، ولا تنفيه .

واستعرت معركة أخرى على مستوى سيكولوجية الأدب ، حيث يهاجم أنصارها الإنطباعيين ، زاعمين أنهم أقرب إلى المعالجة العلمية في الأدب ، وكان وراء الحملة محمد خلف الله وأحمد أمين اللذان نعتا الإنطباعيين ، بإفساد الذوق بحكم أنهم يحطمون الكلاسيكية دون إعطاء بديل معادل لها .

---

(١٠٩) ماهر فهمي حسن ، السابق ، ص ١٠٦ .